مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الرابع والعشرون - المجلد الأول - علم النفس - أيلول 2024 م
doi.org/10.52866/esj.2023.01.24.21

تقييد الذات وعلاقته بالتآلف الاجتماعي لدى طلبة الجامعة

م. د. أسمهان عباس يونس الربيعي
وزارة التربية العراقية / المديرية العامة لتربية ميسان، العراق
Asmahan.ab80@gmail.com

مستخلص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف على تقييد الذات والتآلف الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، والتعرف على الفروق ذات الدلالية الإحصائية في العلاقة بين تقييد الذات والتآلف الاجتماعي حسب متغيري الجنس (ذكور، إناث)، إضافة إلى العلاقة الارتباطية بينها، ولتحقيق أهداف البحث الحالي تم اخذ مجموعة بالطريقة العشوائية الطبقية من طلبة جامعة ميسان بلغ عددها (400) طالبا وطالبة، وتم اعتماد مقياس تقييد الذات (Rhode Walt & Jones ،1982) الذي تم اعتماده لهذا الغرض، ومقياس التآلف الاجتماعي من أعداد (الموسى، 2004)، وبعد استخراج الخصائص السيكو مترية، تم التوصل إلى أن طلبة الجامعة يستخدمون استراتيجيات تقييد الذات كما أنهم يمتلكون مستوى تآلف اجتماعي عالي ولكلا الجنسين، مع وجود علاقة ارتباطية بين متغيري البحث، وفي ضوء النتائج التي توصلت الباحثة إليها وضعت مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: تقييد الذات، التآلف الاجتماعي، طلبة الجامعة .

Self-restriction and its relationship to social harmony among university students

Dr. Asmahan Abbas Younis Al-Rubaie
Iraqi Ministry of Education / General Directorate of Maysan Education, Iraq

Abstract :

The current study aimed to identify self -restriction and social harmony among university students, and to identify the significance of differences according to sex variables (males, females), in addition to the correlation between them, and to achieve the current research goals a group was taken in the class random method from Maysan University students (400) A student, and the self -restriction scale (1982, Rhode Walt * Jones) was adopted for this purpose, and the social harmony scale of the numbers of (Al -Mousa, 2004), and after extracting metro characteristics, it was concluded that university students use self -restriction strategies They also have a high social harmony level and for both sexes, with a correlation between the research variables, and in light of the results that the researcher reached, set a set of recommendations and proposals.

Keywords: Self-restriction, social harmony, university students .

الفصل الأول : تعريف البحث

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة الدراسة حول كيفية تأثير أنماط تقييد الذات على التآلف الاجتماعي، والذي يمثل قدرة الأفراد على التكيف والانسجام مع مجتمعاتهم، قد يجد الأفراد الذين يعانون من تقييد الذات صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، مما يؤدي إلى العزلة أو عدم التكيف الاجتماعي.

وعادة ما ينطوي الأشخاص على بعض السلوكيات التكيفية من أجل الحفاظ على احترامهم لذاتهم واللجوء إلى استخدام استراتيجية تقييد وضبط الذات لتعكس صورة مختلفة تماما عما يمتلكونه بالفعل، وبالتالي فإن وجود مستويات كافية من التحفيز والفعالية الذاتية سيؤدي إلى تأثير إدامة المهمة والمثابرة، مع قيادة الفعالية الذاتية الفعالة لتجنب المهمة أو الأداء المكلف به وعدم التورط، لذلك يعتمد الفرد على سلوك تقييد الذات (Baumeister, 1996, p. 5).

هذا ولا ننسى أن انتقال الطالب من بيئته الأسرية إلى السكن الجامعي الخارجي يعد مرحلة مهمة في حياته وعادة ما يصاحبه العديد من المشكلات السلوكية: مثل الخوف والفزع والغربة وعدم الانسجام الاجتماعي الذي تفرضه طبيعة الحياة الأكاديمية الجامعية على من جهة، والحياة العامة من جهة أخرى. يشكل الطلاب أحد المحاور الرئيسية في المجتمع الجامعي، ويواجهون العديد من المشكلات على مختلف المستويات، حيث ينتقلون من مدرسة إلى أخرى، ويظلون في حاجة ماسة إلى من يرشدهم للتغلب على هذه المشكلات من أجل التكيف معها، وتتلخص مشكلة البحث الحالي في الإجابة على التساؤل التالي: **هل هناك علاقة ارتباطية بين تقييد الذات والتآلف الاجتماعي؟ وما طبيعة تلك العلاقة أن وجدت؟**

أهمية البحث:

يشهد العالم تغيرات علمية ومعرفية واجتماعية هائلة، خاصة التقدم في الجوانب التي تشهد توسعا معرفيا ومعلوماتيا وتقنيا كبيرا، حتى أصبح العالم قرية صغيرة يمكن من خلالها الوصول إلى أي معلومات بفضل وسائل الاتصال الحديثة، والتي ساهمت في نقل المعلومات وتبادل الخبرات، وترى ثقافات العالم والمجتمعات الأخرى وتأثيرها، ولكن الانطباع السائد بين المربين يشير إلى ضرورة المراجعة التقديرية للاستراتيجيات التربوية والتربوية المختلفة التي قد تؤثر سلبا أو إيجابا على الطلاب.

يعتبر الطلبة شرائح مهمة من المجتمع باعتبارهم ثروة لكل أمة تسعى للرقي والتقدم وخصت بالذكر أمة لها تاريخ عريق مثل العراق، وطاقة حيوية تتدفق مع القدرة على رسم ملامح المستقبل الواعد والحركة والتجديد من أجل امتلاك القدرات العلمية والصحية والنفسية، تأهيلهم للعب هذا الدور. مرحلة الشباب من المراحل المهمة، التي تميل فيها الشخصية إلى الاستقرار والثقة بالنفس، فهي فرد كيان سواء في الدراسة أو العمل على بناء مستقبل الوطن، نظرا لوجود دافع تأكيد الذات بشكل أكثر إلحاحا من المراحل السابقة (كمال، 11983: 682).

ومن بين هذه الاستراتيجيات التي قد يلجأ إليها الأفراد من أجل الحفاظ على احترامهم لذاتهم وتجنب الفشل المحتمل هو ضبط النفس. تم استعارة مصطلح ضبط النفس من نظرية الإسناد (1958). بعد ذلك، قدم جونز وبيركلاس في عام 1978

مصطلح ضبط النفس كمتغير مهم يتم دراسته بشكل منفصل عن هذه النظرية، ويشمل مصطلح ضبط النفس مجموعة واسعة من السلوكيات مثل المماطلة وعدم القدرة على المتابعة (Banmeistel, &Tice, 1985; Waruer, & Moore, 2004) إن إعاقة الذات تعمل على تعزيز احترام الفرد لذاته على المدى القصير من خلال خلق عذر مقبول للأداء الضعيف (Convington, 2000, p.65)، إن الاستمرار في تقييد النفس هو استراتيجية تعامل سيئة تتميز بتجنب المهام، والتوقعات الفاشلة، والأعذار، والإسناد الخارجي التي لها آثار سلبية على مفهوم الذات (Maata, statin, & Nurmi, 2002,p.25).

أما الأفراد الذين يتم قبول الفشل بالنسبة لهم كنتيجة محتملة لمحاولاتهم أو مساعيهم، والذين لديهم رؤية واقعية لنقاط القوة والضعف لديهم، والذين يضعون أهدافًا يمكن تحقيقها ويثابرون بطريقة تسمح بتحقيقها، فهؤلاء أفراد يتميزون عن طريق الكمالية التكيفية، في حين أن الأفراد الذين يميلون إلى وضع أهداف غير واقعية وعالية المستوى، ويصبحون مجبرين على تحقيقها ولا يغفرون لأنفسهم الفشل، وبالتالي فإن الفشل ينتج عن التقييم الذاتي النقدي والذي بدوره سوف يؤثر على تآلف الفرد مع البيئة المحيطة برمتها.

وموضوع التآلف الاجتماعي من أهم المواضيع التي تناولها علم النفس وعلم الاجتماع، ومن خلالها يحقق الفرد ذاته النفسية والاجتماعية. يحتل موضوع التناغم حيزا كبيرا في الدراسات والأبحاث نظرا لأهميته في حياة الإنسان بشكل عام. فقد هدفت العديد من الدراسات إلى توضيح أبعاد الانسجام المتمثلة في محاولة الفرد إشباع احتياجاته النفسية والاجتماعية من خلال إقامة علاقات مرضية، والسعي للتكيف مع متطلبات المجتمع، ولأن التوافق دليل على تمتع الفرد بالخير. الصحة النفسية، فهي ترتبط بالعديد من المجالات والأبعاد التي يمثلها السلوك الإنساني، ومنها الجانب النفسي الذي يتضمن الشعور بالحرية والانتماء للمجتمع واحترام الذات، مقارنة بالجانب الاجتماعي الذي يمثل التحرر. من الميول المعادية للمجتمع، والتمتع بعلاقات إيجابية داخل الأسرة وفي البيئة، بالإضافة إلى امتلاك مهارات اجتماعية متنوعة (الشيخ وآخرون، 2000).

مهما كان الإنسان فهو يسعى دائماً إلى القدرة على إدراك ذاته ومكانته في المجتمع، واتخاذ قراراته بنفسه، إلا أن مرحلته الجامعية تظل متميزة وحساسة، ويسعى إلى تحقيق أكبر قدر من التوافق، خاصة مع التغيرات الفسيولوجية والتوقعات الاجتماعية والأكاديمية التي يتعرض لها (فروجه، 2011).

ويمكن أن يؤثر التآلف الاجتماعي للمتعلم على ذاته من خلال أسلوبه في التكامل والتفاعل مع العناصر التعليمية في البيئة الجامعية، حيث تعتبر الجامعة المؤسسة الثانية للطالب بعد الأسرة، ويقضي معظم وقته فيها يتلقى أنواع المعرفة والتعليم والتعلم، وهي من الأساليب الناجحة في تعديل السلوك. ويظهر ضعف التآلف الاجتماعي من خلال سوء العلاقات مع الذات والأسرة والزملاء، يليه فقدان الثقة والعزلة، ثم الغياب المستمر بسبب عدم القدرة على مواجهة المواقف التعليمية، مما يؤدي إلى تدني التحصيل وانخفاض الدافعية للتعلم (فروجة، 2011).

أهـداف البحـث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

1. تقييد الذات لدى طلبة الجامعة.

2. التآلف الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

3. الفـروق ذات الدلالـة الإحصائيـة في العلاقـة الارتباطيـة بـين تقييـد الـذات والتآلـف الاجتماعـي عـلى وفـق متغـير الجنـس (ذكور-إنـاث).

4. العلاقـة الارتباطيـة بـين بـين تقييـد الـذات والتآلـف الاجتماعـي.

حدود البحـث:

يتحـدد البحـث الحـالي بطلبـة جامعـة ميسـان للعـام للـدراسي (2023 - 2024) ولـكلا الجنسـين ومـن التخصصـات الصباحيـة فقـط.

تحديـد المصطلحـات:

1- تقييد الذات Self –Restriction عرفه كلاً من:

أ. تعريـف Zuckerman & Tsai (2005): إنـه قيـد ناشـئ عـن الإعاقـات والحواجـز التـي تعيـق الأداء الأمثـل للمهمـة.

ب. تعريـف Baunmeister & Tice (1985): إنهـا مجموعـة واسـعة مـن السـلوكيات مثـل التباطـؤ، وتعاطـي المخـدرات، وعـدم القـدرة عـلى البحـث ونقـص فـرص التدريـب.

ت. تعريـف Kelli (1978): التقييـد الـذاتي هـو اللـوم الـذي يضعـه الفـرد عـلى نفسـه إذا فشـل في أدائـه.

ث. وتعـرف الباحثـة مفهـوم تقييـد الـذات: بأنـه يشـير إلى القـدرة عـلى التحكـم في السـلوكيات والدوافـع مـن أجـل تحقيـق أهـداف معينـة، بـما في ذلـك القـرارات الواعيـة لتقييـد الرغبـات أو العواطـف مـن أجـل تحقيـق نتائـج إيجابيـة.

وقـد اعتمـدت الباحثـة تعريـف Kelli (1978) المذكـور أعـلاه نظريًـا لتقييـد الـذات.

التعريف الإجرائي لتقييد الذات:

الدرجـة النهائيـة التـي سـوف يحصـل عليهـا الطالـب عنـد اسـتجابته للمقيـاس الـذي اعتمـد في البحـث الحـالي.

2- التآلف الاجتماعي Social Harmony عرفه كلاً من:

أ. تعريـف حامـد زهـران (1974): وعـرّف زهران التآلـف الاجتماعـي بأنـه يشـمل السـعادة مـع الآخرين، والالتـزام بأخلاقيـات المجتمـع، ومواكبـة المعايـير الاجتماعيـة، والالتـزام بقواعـد الضبـط الاجتماعـي، وقبـول التغيـير الاجتماعـي، والتفاعـل الاجتماعـي الصحـي، والعمـل مـن أجـل خـير الجماعـة، والسـعادة الزوجيـة، التـي يـؤدي إلى تحقيـق الصحـة الاجتماعيـة.

ب. تعريـف كامـل الزبيـدي وجاسـم الشـمري (1999): عـرف الزبيـدي والشـمري التآلـف الاجتماعـي بأنـه القـدرة عـلى إقامـة روابـط اجتماعيـة ناجحـة مـن خـلال التمسـك بالقيـم والعـادات ومواكبـة الأعـراف الاجتماعيـة والمشـاركة في الأنشـطة وعـدم الشـعور بالخجـل أو الحـرج في التعامـل مـع الآخريـن.

ت. تعريـف حافـظ بطـرس (2008): وعـرّف بطـرس التآلـف الاجتماعـي بأنـه يشـمل السـعادة مـع الآخريـن، ومواكبـة المعايـير الاجتماعيـة، والأنـماط الثقافيـة السـائدة في المجتمـع والتفاعـل الاجتماعـي الصحـي والعلاقـات المتوافقـة مـع الآخريـن، وتقبـل انتقاداتهـم، وسـهولة التعامـل معهـم والاختـلاط بهـم، والسـلوك الطبيعـي مـع أفـراد الجنـس الآخـر، والمشـاركة في الأنشـطة والفعاليـات الاجتماعـي، ممـا يـؤدي إلى تحقيـق الصحـة الاجتماعيـة.

ث. وتعـرف (الباحثـة) مفهـوم التآلـف الاجتماعـي بأنـه: يشـير إلى الروابـط والعلاقـات التـي تنشـأ بـين الأفـراد أو الجماعـات في المجتمـع، متضمنًـا مجموعـة

من القيم والمبادئ التي تساعد على تعزيز التعاون والتفاهم بين الناس، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك.

وقد اعتمدت الباحثة تعريف زهران (1974) المذكور أعلاه نظريًا للتآلف الاجتماعي.

التعريف الإجرائي للتآلف الاجتماعي:

الدرجة النهائية التي سوف يحصل عليها الطالب عند استجابته للمقياس الذي اعتمد في البحث الحالي.

الفصل الثاني:

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: تقييد الذات Self-restraint

في عام 1984 ظهرت الأسس المفاهيمية لاكتشاف بداية تقييد الذات، كما يدل على ذلك بداية دراسات التطور المعرفي التي اعتمدت على مبادئ بياجيه، والتي تعتبر الأساس لدراسة ضبط النفس، وعلى وجه الخصوص أن وترتبط بداية أنماط التفكير الأكثر رسمية التي تقبل الأفكار المجردة بالمراهقة المبكرة. تقييد الذات هو استراتيجية إسناد تتطلب أن يتمتع الأفراد بالقدرة المعرفية التي تمكنهم من التمييز بين المفاهيم المجردة مثل بذل الجهد والإمكانية، وأظهرت دراسة أجراها كمبل (1998) أن بعض الأطفال يمارسون انسحاب الجهد كاستراتيجية لضبط النفس، لكن الأطفال الأكبر سنًا يستخدمون ضبط النفس بطريقة أكثر تطوراً (Ferrari, J, D, R. 2000, p34). وضبط النفس هو نتيجة القيود أو العوائق التي تعيق الأداء، وتشمل مجموعة واسعة من السلوكيات مثل المماطلة، وعدم القدرة على السعي، وقلة فرص التدريب (Tice: 1985 & ،Baumeistel). كما أكدت دراسة إيلكن (Elkin ،1984.32) حتى يكون لدى الأفراد مستويات مختلفة من النضج المعرفي وأن مصطلح ضبط النفس كان يستخدم لتحديد مستوى من التطور المعرفي يكون فيه الأفراد لديهم القدرة على فهم المفاهيم المجردة. من وجهة نظر التطور المعرفي ، يجب أن يكون ضبط النفس محددا لفئات عمرية معينة. وصل المفكرون المجردون ، بما في ذلك المراهقون ، إلى مستوى من التطور المعرفي يجعلهم قادرين على فهم كيف يترجم الآخرون محاولاتهم وفشلهم إلى واجبات مكتملة. بدلا من ذلك ، قد لا يتمتع المفكر الصلب الفعال ، بما في ذلك الأطفال الصغار ، بالمستوى المطلوب من النضج المعرفي لفهم كيفية عمل القيود الذاتية ، فهناك أدلة على أن الأطفال في سن 12 عاما قادرون على التمييز بين مراحل التفكير الصلب الفعال والفكر الرسمي الفعال. وأن تقييد الذات كان مرتبطا بمجتمع غير معرفي مع مجموعة واسعة من النتائج السلبية مثل مستويات القلق وضعف التحصيل الدراسي (Kearn, Forbes, & Marshall, 2008: Zuekermann, & Tsaif, 2005,p.73). وبما أن تقييد النفس ينطوي على خلق أو ادعاء أن العقبات تسبق الأداء ويزيدها بعذر مقبول لاحتمال الفشل، وبهذه الطريقة يمكن للأفراد الحفاظ على احترامهم لذاتهم وانطباعاتهم عن قدراتهم. لقد حددت الكثير من الأبحاث نطاقًا واسعًا من السلوكيات المستخدمة بهذه الطريقة والعديد من العوامل المواقفية والفروق الفردية التي تتوسط الإعاقة الذاتية. بعض المتغيرات التي تؤكد ضبط النفس، مثل الارتباط الوثيق مع الذات، تزيد من ضبط النفس وتجعل الأداء أكثر أهمية وخطورة على الفرد، وبعض المتغيرات الأخرى، مثل الشك

في تقدير الذات، وتجربة النجاح غير المتوقع زيادة القيود الذاتية، مما يجعل الفرد يشعر بقدر أقل من الثقة في قدرته. على الأداء الجيد وهذا يتفق مع نظرية ضبط النفس (Berglas&Jones, 1978).

وأكدت دراسة أيلكن (Elkin, 1984. 43) أن الأفراد لديهم مستويات مختلفة من النضج المعرفي وأن مصطلح ضبط النفس كان يستخدم على نطاق واسع في علم النفس المعرفي للدلالة على قدرة الأفراد على التحكم في سلوكياتهم ومشاعرهم وأفكارهم لتحقيق أهداف معينة، ويعد تقييد الذات مكونا حيويا في عملية اتخاذ القرار والسلوكيات المدروسة، ومن وجهة نظر التطور المعرفي، يجب أن تكون القيود الذاتية خاصة بفئات عمرية معينة، وأن المفكرين المجردين، ومنهم المراهقين، قد وصلوا إلى مستوى من التطور المعرفي يجعلهم قادرين على فهم كيفية ترجمة الآخرين لمحاولاتهم وفشلهم إلى واجبات مكتملة، وبدلا من ذلك، فإن المفكر الراسخ الفعال، بما في ذلك الأطفال الصغار، قد لا يكون لديهم المستوى المطلوب من النضج المعرفي لفهم كيفية عمل التقييد الذاتي، فهناك أدلة على أن الأطفال في سن 12 عاما قادرون على التمييز بين مراحل التفكير الراسخ الفعال والتفكير الشكلي الفعال، وأن تقييد الذات قد ارتبط بمجتمع غير أكلينكي بمدى واسع من النتائج السلبية مثل ارتفاع مستويات القلق وضعف التحصيل الدراسي (Kearn, Forbes, & Marshall, 2008: Zuekermann, & Tsaif, 2005, p.73).

مفهوم تقييد الذات

The concept of self-limitation

تم تصميم تقييد الذات للتشويش على تقييمات القدرة عندما يكون هناك احتمال للفشل (Berglas, 1985: 236)، كما وصف مارتن الأفراد الذين يعيقون أنفسهم عن طريق وضع عقبات طريق نجاحهم، لذلك يسعون إلى تحقيق النجاح، يختلقون الأعذار لأنفسهم إذا فشلوا في أدائهم. على سبيل المثال، الطلاب الذين كانت درجاتهم منخفضة في الامتحان يلتمسون الأعذار خوفًا من اعتبارهم أغبياء. ونتيجة للعديد من الدراسات والأبحاث، أكد مارتن أساليب مختلفة قد يلجأ إليها الفرد من أجل إعاقة نفسه، ومنها التأجيل، والمماطلة، وإضاعة الوقت، والتماس الأعذار، والهروب من إنجاز يحتاج إلى إنجاز (Martin, 2003, P.242).

لكي يستخدم الأفراد مثل هذه الاستراتيجيات لتجنب عواقب الفشل يتطلب من الأفراد التفكير بشكل تجريدي، الطلاب الذين يغشون في الاختبارات الأكاديمية يهتمون بإظهار قدراتهم للآخرين. وبالتالي، يصبح الغش استراتيجية قابلة للتطبيق فقط عندما يكون الأفراد قادرين على إدراك أن الغش سيسمح للآخرين بتفسير أدائهم على أنه كفاءة، منذ بداية الغش يظهر في المرحلة الأولى من مرحلة المراهقة (Anderman, Griesinger, & wester-field 1998.87)، وأن الفشل يعزى إلى القيود وليس القدرة، إذا حدث الفشل مع وجود التقييد، وعلى العكس هناك قدرة معززة إذا حدث النجاح، لأن النجاح ظهر رغم وجود القيود! أما الفرضية الثانية فترى أن الأفراد بحاجة إلى أن يكونوا قادرين على التمييز بين الجهد والقدرة، فاستخدام القيود الذاتية من خلال القدرة على التفكير المجرد (Covington, M. V. 2000 .p.65).

نظرية العزو Attribution Theory

جاءت هذه النظرية نتيجة جهود العالم الأمريكي برنارد وينر، الذي اهتم بشرح سلوك

الأفراد العاديين وغير العاديين من خلال فهم طبيعة السمات التي يقدمونها كمبررات لسلوكهم، وقد أطلق عليها نظرية المتعة والألم، وتستند نظرية وينر في إسناد السلوك البشري إلى ثلاثة افتراضات: يريد الأشخاص **أولاً**- أن يعرف الناس سبب سلوكهم وسلوك الآخرين، وخاصة السلوك المهم بالنسبة لهم. **ثانياً**- تفترض نظرية الأسناد أن الناس لا يضعون أسباب سلوكهم بشكل عشوائي، إذ أن هناك تفسيراً منطقياً للأسباب التي ننسبها إلى سلوكنا. **وأخيرًا**، السبب الذي ننسب إليه سلوكنا يؤثر على سلوكنا اللاحق. فإذا نسبنا سبب فشلنا إلى شخص ما، فنحن لا نحب هذا الشخص والعكس صحيح (Klansmeirer, 1985,22). تهتم نظرية الإسناد بالعمليات المستخدمة في إدراك السببية، ويشير مصطلح الإسناد إلى أنواع متعددة من المشكلات. تعتبر نظرية الإسناد من أكثر النظريات التي تناولت موضوع الدافعية نحو تحقيق النجاح وتجنب الفشل. تهتم بتفسير وفهم طبيعة التعزية التي يقدمها الأفراد لأسباب نجاحهم أو فشلهم في مختلف مجالات الحياة الأكاديمية وغير الأكاديمية، لذلك سميت نظرية الغزو بهذه التسمية نسبة إلى الأساليب والأساليب التي من خلالها ننسب السلوك إلى الأسباب، كما أنها تهتم بمدى وعينا بالآخرين وكذلك أنفسنا. قدم هيدر (1958) من خلال ملاحظاته لأفعال الآخرين مفهوم السببية الشخصية والسببية غير الشخصية من خلال نظرية الإسناد السببي وشدد على مفهوم السببية وهي الأسباب التي ترجع إلى إعادة بناء الملاحظة. (An-taki, 1982, p.79). يرى هيدر في كتاب العلاقات الشخصية أن علم النفس المبني على المنطق يحوي الاعتقاد بأن العوامل الذاتية وغير المرئية مثل الإمكانية والجهد لا تمثل العوامل الوحيدة للسلوكيات، إلى جانب تحليل سلوك الأشخاص من خلال إسناده إلى عوامل شخصية أو عوامل ذاتية تتعلق بالشخص، مثل الجهد أو الإمكانية، نلجأ إلى تحليل السلوك من خلال إسناده إلى عوامل موقفه أو بيئته البيئية، مثل الظروف المحيطة أو الحظ، فعندما نراقب سلوك الآخرين، فإننا نميل إلى عزو ذلك السلوك إما إلى أسباب شخصية أو إلى أسباب موقفه (Antaki, 1982.6) الخارجية، إما الإجماع فيقصد به مدى تشابه الدرجة التي يعمل عندها الشخص وتحت نفس الظروف، بينما يعني التطابق مدى تشابه الدرجة التي يتصرف بها الفرد (Watson, 1984, pp.15-16).

ثانياً: التآلف الاجتماعي Social harmony

يعتبر التآلف الاجتماعي هو امتداد طبيعي للتآلف الشخصي والنفسي، وإذا فقد الشخص الألفة النفسية، فإنه حتما لن يكون قادرا على الانسجام مع الجماعة، أو مع أسرته، أو مع مدرسته، وبالتالي فإن التآلف الاجتماعي يشمل السعادة مع الآخرين، والتمسك بأخلاقيات المجتمع، واجتماعه بالمعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الرقابة الاجتماعية، وقبول التغيير الاجتماعي الجيد والعمل الجيد للمجموعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق التآلف المجتمعي الصحي، وهذا ما يسمى بـ التطبع الاجتماعي، والذي يتمثل في إمكانية الفرد على أن العيش في ظل الجماعة، وذلك التطبع الاجتماعي في البيئة، التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها، في حال كانت هذه المتطبعات في مجتمع أسرته أو المدرسة أو الرفاق أو حتى المجتمع العام الكبير، وهو ما يحدث في هذا المجال ذو طبيعة تكوينية لأن المجتمع عادة يعطي الفرد العادات وتقاليده

السائدة وقبول المعتقدات (فهمي، 1970).

أبعاد التآلف الأسري: تعتبر النوية الأساسية التي يعيش فيها أحضانها الطفل وتسعى إلى أن تحقق الأمن والهدوء لأفرادها وتغرس فيهم المودة والطمأنينة والرحمة، أما بالنسبة للتآلف المدرسي فتعتبر المدرسة الحاضنة الثانية من حيث الاهتمام بعد الأسرة، فهي الركيزة الأساسية الثانية التي تسهم في تكوين شخصية الفرد وتؤثر بشكل كبير على سلوكه (فوارس، 2013).

يذكر السكران (2009) على أن التآلف الاجتماعي هو تلك التغيرات التي تحدث في سلوك الفرد وفي مواقفه وعاداته من أجل مواءمة البيئة وإقامة علاقات متناغمة معها لتلبية احتياجات الفرد ومتطلبات البيئة، هذا ويعرف التآلف لغويا على أنه المؤالفة، لذلك فإن الشيء المتفق عليه يناسبه ويتفق معه ويوافقه (ابن منظور: 346).

مؤشرات التآلف الاجتماعي: وتظهر دلائل التآلف الاجتماعي بواسطة:

1. الارتياح النفسي: إن أهم عامل يحول الإنسان إلى جحيم لا يحتمل هو إحساسه بالتعب وعدم الراحة والضيق النفسي في أي جزء من جوانب حياته، كالشعور بالاكتئاب أو القلق الشديد، أو الشعور بالذنب، أو السيطرة على الأفكار والهواجس، أو توهم المرض، وقد يشعر أي فرد بأنه مصاب بأحد الأمور المذكورة، إلا أنه يستطيع التغلب عليها إذا شعر براحة نفسية واطمئنان بما يرضيه ويرضي المجتمع (العرعير، 2010: 29).

2. النظرة الحقيقة للحياة: كثير من الناس لا يستطيعون الاتفاق مع البيئة أو الواقع الذي يعيشون فيه، فنجدهم بائسين ومتشائمين ورافضين لكل شيء، على العكس من ذلك، هناك من يتقبل الحياة بكل تفاصيلها، ويتفاعل معها ويتقبلها بسعادة (الجموعي، 2013: 91).

3. تتوافق طموحات وآمال الفرد مع مستوى إمكاناته: فهو يسعى لتحقيق طموحات مشروعة طالما استطاع تحقيقها والفرد المطيع لا يضع لنفسه أهدافا وطموحات يصعب تحقيقه، حتى لا يحس بالإِحْباط، بل يعمل على إنجاز ما يمكن إنجازه، وبالتالي يشعر بالنجاح والمتعة، على عكس أولئك الذين يطمحون بطموحات بعيدة المدى ويلعنون الحظ إذا تعثروا، مما يؤدي إلى ضعف التوافق مع مجتمعه (الجموعي، 2013: 92-91).

ونذكر من الدراسات السابقة، دراسة عمرو علي وهانيم توفيليس (2001) بعنوان: «أثر عملية الاندماج في تحسين عملية الانسجام الاجتماعي الانفعالي» وهدفت إلى بيان إثر عملية الدمج في تحسين بعض جوانب الانسجام الاجتماعي الانفعالي لدى الأطفال، وتم قياس الانسجام الاجتماعي الانفعالي للعينة باستخدام اختبار ميدو كيندل المترجم إلى اللغة العربية، ووجد الطفل أنه عندما يكون لديه والدان صحيان واجتماعيان ومن خلال فريق متكامل، يستطيع تطبيق استراتيجية الاندماج بمهارة ذات تأثير على نمو شخصيته واكتسابه المهارات الاجتماعية.

النظرية الإنسانية Humanistic theory

بينما أخذت نظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية الحقائق التي تحصل على الفرد وما يحدث نتيجة لذلك، اتخذت النظرية الإنسانية اتجاها آخر رافضا لهذا الاتجاه واستجابة مع الآخرين لمشاعرهم وخيولهم والحصول على القبول من الآخرين وبالتالي تحقيق التوافق المناسب. كما تعتقد السلوكيات الراديكالية كواتسون وسكنر، فالتوافق

يعني كمال الفعالية بينما ضعف الإجماع ينتج عن شعور الفرد بالعجز وتكوين مفهوم سلبي عن نفسه (بالحاج، 2011، 116).

وقد حدد كارل روجرز، أحد رواد النظرية، الذات الإنسانية كمحرك جوهري للسلوك، كما أنها حجر الزاوية في بنيان شخصية الإنسان. ويعرف روجرز ضعف التآلف بأنه الحالة التي يحاول فيها الفرد إبعاد بعض التجارب عن الوعي، وفي الواقع، عدم قبول الفرد لذاته دليل على ضعف تآلفه، وهذا ما يولد التوتر والحزن لديه (بوشاشي، 2013: 102).

يقسم روجرز النفس إلى ثلاثة أقسام: النفس الحقيقية، والنفس الاجتماعية، والنفس المثالية. فإذا اتفقت النفس الحقيقية للفرد مع النفس الاجتماعية والنفس المثالية فإنه يشعر بالتآلف مع نفسه وما حوله. ومن خلال ذلك يتضح أن التآلف بالنسبة له هو مجموعة من المقاييس التي تكمن في قدرة الفرد على الثقة. وتشمل مشاعره الشعور بالحرية والانفتاح على التجربة (بلحاج، 2011: 116).

وفي حال كان مفهوم النفس سلبيا فإن فهم الشخص للموقف يمثل تهديدا وخطرا على مستوى تآلفه، وهذا سوف يجعله عرضة للتوتر والضغط، وبالتالي تدافع النفس عن نفسها بمختلف الأساليب الدفاعية (ثابت، 2008، 44).

خواص التآلف: وهناك سنة خواص للتآلف وهي:

1. التآلف إجراء كلي، حيث أن التآلف يشير إلى الأهمية الوظيفية لعلاقة الفرد ككائن حي يتفاعل مع البيئة المحيطة به ككل، والتآلف هو السمة المميزة لهذه العلاقة.

2. التآلف إجراء دينامي، فالتآلف لا يحصل دفعة وحدة، بل يستمر مع ديمومة الحياة، فالحياة عبارة عن سلسلة من الحاجات التي يحاول الفرد إشباعها، ومجموعة من الدوافع والحوافز التي يحاول الفرد إشباعها، وعدد من الصراعات التي يحاول حلها، وعدد من التوترات التي يحاول التقليل منها. يمثل التآلف النتيجة التي تنتج من صراع القوى الداخلية والبيئية المختلفة. وبعض القوى الفطرية والمكتسبة، والقوى البيئية المادية والمعنوية والاجتماعية، والتآلف هو النتيجة النهائية لجميع هذه القوى (بركات، 2006: 87).

التآلف يقوم على تضاريس الروح، ولتحقيق التآلف الاجتماعي لا بد من مراعاة المعايير التالية، كما أشار حشمت وباهي (2007: 56):

أ. أن يحصل قبولاً للآخرين، كما يتقبل الفرد نفسه، وأن الإنسان يستطيع أن يضع نفسه مكان الآخرين، يفكر ويشعر ويتصرف بنفس الطريقة التي يفهمها الآخرون.

ب. أن يكون الشخص متسامحاً ومتغافلاً لنقاط ضعف وسيئات الآخرين، وأن يدعم من يحتاج إلى المساعدة.

ت. يجب أن تكون أهداف الفرد متوافقة مع المجموعة، وأن أهدافه لا تتناقض مع أهداف المجموعة التي ينتمي إليها.

ث. توفر لدى الفرد الإحساس بالمسؤوليات الاجتماعية، من حيث التعاون والتشاور في حل المشكلات أو مناقشتها مع المجموعة، وضرورة احترام آراء الآخرين.

ويتجلى مما سبق أنه كلما زاد ميل الفرد إلى مسايرة المجموعة وكلما زاد إحساسه بالألفة والمودة زادت قدرته على التوافق الاجتماعي، ومن وجهة نظر الباحثة تشير العبارة إلى أن التآلف الاجتماعي

لا يتعلق فقط بالحميمية الشخصية، ولكنه يشمل أيضا ديناميكيات اجتماعية أكبر مثل القيم المشتركة والسلوكيات المقبولة، مما يسلط الضوء على أهمية العلاقات الاجتماعية والدعم المتبادل في تشكيل الفرد وتعزيز إحساسه بالاستقرار والتواصل.

الفصل الثالث:
إجراءات البحث

أولاً: منهجية البحث:

تستخدم الباحثة أساليب البحث الوصفي الارتباطي، وهو أحد أساليب البحث العلمي التي تصف الظاهرة بدقة، من خلال وصف الظاهرة وشرح التعبير النوعي لخصائصها، أو إعطاء تعبير كمي للوصف العددي للظاهرة مما يؤدي إلى فهم علاقتها بالظواهر الأخرى (عبيدات وآخرون، 2005: 192).

ثانياً: مجتمع البحث:

مجتمع البحث الحالي يتألف من طلبة كليات جامعة ميسان للتخصص الإنساني وللدراسات الصباحية والبالغ عددها (4) كليات، إذ كان مجموع طلبة الاختصاصات الإنسانية (9526) طالبًا وطالبة، وجدول رقم (1) يوضح ذلك.

جدول (1) توزيع مجتمع البحث

أسم الكلية	المجموع
القانون	1131
التربية	4262
التربية الأساسية	3453
العلوم السياسية	680
المجموع	9526

ثالثاً: عينة البحث الأساسية:

تتكون عينة البحث الحالي من (400) طالباً من كليات جامعة ميسان للتخصصات الإنسانية وللدراسة الصباحية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية بتوزيع تناسبي بواقع (185) طالباً و(215) طالبة، كما في الجدول (2).

الجدول (2) عينة البحث الأساسية

الكلية	ذكور	إناث	المجموع
القانون	36	39	75
التربية الأساسية	55	61	116
التربية	50	70	120
العلوم السياسية	44	45	89
المجموع	185	215	400

رابعاً : أداتا البحث:

لتحقيق أهداف البحث الحالي تم استخدام المقاييس الأتية:

أولاً. وصف مقياس تقييد الذات

Description of the self-restraint scale

اعتمدت الباحثة مقياس (Jones & Rhode-walt, 1982) بعد مراجعتها للدراسات والأدبيات المتعلقة بموضوع التقييد الذاتي، وكان المقياس يتكون من (25) فقرة موزعة على (6) بدائل وهي (ينطبق كثيرا، ينطبق إلى حد كبير، ينطبق قليلا، لا ينطبق قليلا، لا ينطبق إلى حد كبير، لا ينطبق على الإطلاق)، وكانت البنود السلبية في المقياس (1، 2، 4، 7، 8، 9، 12، 15، 18، 19، 21، 25)، بينما كانت البنود الإيجابية (3، 5، 11، 13، 14، 16، 17، 20)، وقد تم اختيار هذا المقياس للأسباب التالية: 1. يتمتع بخصائص سيكو مترية عالية تتناسب مع عينة البحث. 2. سهولة الاستخدام لاحتوائه على عناصر واضحة. وعلى هذا الأساس، قام الباحث بمجموعة من الإجراءات لجعل هذا المقياس مناسبا لقياس هذه الظاهرة في البيئة العراقية، ومنها:

صدق الترجمة:

ولغرض إعداد المقياس وتكييفه مع البيئة المحلية بما يخدم أهداف البحث استخرجت الباحثة صدق الترجمة له على النحو التالي:

1. تمت ترجمة مقياس التقييد الذاتي من الإنجليزية إلى العربية من قبل الباحثة، وتم توحيده كنسخة واحدة موحدة.

2. تم عرض النسخة على مجموعة من علماء النفس الذين لديهم لغة إنجليزية جيدة وتمت الموافقة على 87٪ من قبل الخبراء.

3. إرجاع ترجمة النص المترجم من المقياس من العربية إلى الإنجليزية من قبل متخصصين باللغة الإنجليزية.

4. عرض النصين باللغة الإنجليزية إحداهما تمثل النص الأصلي للمقياس، والأخرى تمثل النص المترجم من العربية إلى الإنجليزية للمختصين في اللغة الإنجليزية للمطابقة بين النسختين للتحقق من دقة الترجمة، فأشاروا إلى أنهما متطابقان بنسبة 91٪.

5. تم عرض المقياس المترجم إلى اللغة العربية على المختصين بقسم اللغة العربية لغرض التحقق من صحة فقراته، وهذا ما يطلق عليه بطريقة الترجمة العكسية، وتم التأكد من مصداقية الترجمة، وكان هناك تطابقا تاما بين النسختين الإنجليزية والعربية، وقد تكون في النهاية المقياس من (25) فقرة.

صلاحية الفقرات:

وبعد أعداد وصياغة تعليمات وفقرات المقياس البالغة (25) فقرة ولكل فقرة (6) بدائل، تم كشفها على مجموعة المحكمين، وقد تم ذلك من خلال عرض فقرات المقياس على (12) خبيراً من المتخصصين في علم النفس للحكم على مدى صحتها، وبناءً على آراء وملاحظات الخبراء، تم الاحتفاظ بجميع الفقرات (25) باستثناء البعض من الفقرات التي اتفق بعض المحكمين على تعديلها، وقد تم إجراء التعديلات التالية كما هو موضح في الجدول رقم (3).

الجدول (3) الفقرات التي تم تعديلها وفق أراء المحكمين

الفقرة	قبل التعديل	بعد التعديل
17	أحاول تبرير فشلي عندما لا يرتقي أدائي لتوقعات الأخرين.	أجد العذر المناسب عندما لا يرتقي أدائي لتوقعات الأخرين.
22	لا ادع مشكلاتي الانفعالية في جانب معين من حياتي تؤثر على أمور أخرى في حياتي.	لا ادع مشكلاتي الانفعالية في جانب معين تؤثر على أمور حياتي الأخرى.

أعداد تعليمات المقياس:

لقد تم وضع توجيهات الإجابة على ديباجة المقياس كما هي في النسخة الأصلية والتي احتوت على اختيار فقط بديل واحد فيما بين الستة بدائل المحددة للفقرة من خلال وضع علامة (✓) في الخانة المخصصة للبديل الذي يناسب المبحوث، ولأجل ذلك عملت الباحثة باتباع ما يلي:

- تأكيد الباحثة على الدقة في اختيار الخيار المناسب للإجابة عن كل سؤال من فقرات الاستبيان.
- عدم الإيضاح عن الهدف الحقيقي من الاستبيان من أجل حيادية المبحوثين، وضرورة التأكيد على أن إجاباتهم هي فقط لأهداف البحث العلمي، ولن تراها إلا الباحثة.

التطبيق الاستطلاعي:

ومن أجل التأكد من إيضاح إرشادات وفقرات الاستبيان ومدى استيعاب أفراد العينة لبدائل الإجابة، لذا تم تطبيق الاستبيان على عينة تم اختياراها بشكل عشوائي مكونة من (20) طالباً وطالبة من كلية القانون وكلية التربية في جامعة ميسان، وقد تبين أن جميع فقرات المقياس مفهومة وواضحة من حيث المفهوم والصياغة، كما هو مبين في الجدول رقم (4).

جدول (4) العينة الاستطلاعية

الكلية	ذكور	إناث	المجموع
القانون	3	6	9
التربية	6	5	11
المجموع	9	11	20

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

الفقرات ذو التميز المرتفع هي الفقرات الصالحة في المقياس (Ebel، 1972: 392)، وللحفاظ عليها أخذت الباحثة بتحليل الفقرات، وأن تمييز الفقرات يتطلب الإجراءات التالية:

1. تنظيم الدرجات التي حصلوا عليها المبحوثين من الأعلى إلى الأدنى أي ترتيب تنازلي.
2. استقطاع جزء من المجموعة العليا والبالغة (108) يساوي (27٪)، وجزء من استمارات المجموعة الدنيا بنفس المقدار البالغة (108) لأجراء عمل تحليل تقييد الذات، وقد كانت الدرجة الأقل في المجموعة الدنيا (29) والدرجة العليا (89)، بينما كانت أقل درجة في المجموعة العليا (112) واعلى درجة (165).

3. حساب الانحراف المعياري والوسط الحسابي للمجموعة والمجموعة الدنيا.

4. تطبيق اختبار T على عينتين مستقلتين علوية وسفلى للتعرف على دلالة الفروق لكل فقرة بدرجة حرية (214) وكانت القيمة الجدولية الثانية (1.96) عند مستوى الدلالة (0.05)، ووجد أن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية.

الخصائص القياسية لمقياس تقييد الذات

1- صدق المقياس: Validity Scale

يعتبر الصدق من الخصائص السيكو مترية المهمة التي يجب توافرها في المقياس قبل أن يطبق على عينة البحث (Harrison، 1983.11)، فالصدق ينبغي أن يقيس المقياس الخاصية أو الصفة أو السمة التي وضع لأجلها، فالاختبار بعد صادقا عندما يكون صالحا لقياس ما وضع لأجله (الزوبعي، 1981: 39)، وتم التحقق من صدق المقياس في البحث الحالي وذلك باستخدام الباحثة نوعان من الصدق وهما: الصدق الظاهري، صدق البناء.

أ. الصدق الظاهري: Face Validity

أن من المقومات الأساسية لأداة البحث هو توفر الصدق فهو المحدد الأساسي لعملية القياس بأكملها فتكون أداة البحث صادقه عند قياس ما وضعت لقياسه (الزوبعي وآخرون، 1981، 31)، وذكر ايبل (Ebel) أن الطريقة المثالية لتأكد من الصدق الظاهر للمقياس هو عرض فقراته على عدد من الخبراء لتأكيد صلاحيتها لقياس الخاصية المراد قياسها (Ebel، 1972:555)، وتحقق هذا النوع من الصدق كما تم الإشارة إليه بصلاحية الفقرات.

ب. الصدق البنائي: Construct Validity

يتم التحقق من صدق البناء من خلال إيجاد العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، لقد تم التحقق من هذه الخاصية بإيجاد علاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس وذلك من خلال احتساب قيمه معامل الارتباط بين درجة كل فقره مع الدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)، حيث كانت معاملات الارتباط بكل الفقرات دالة إحصائيا عند حساب القيمة التانية لأقل معامل ارتباط والبالغ (0.223) وبلغت القيمة التائية (3.492) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (396).

جدول (5) قيم معاملات الارتباط لمقياس تقييد الذات

ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط
1	0.465	10	0.458	19	0.429
2	0.371	11	0.565	20	0.431
3	0.429	12	0.535	21	0.300
4	0.431	13	0.426	22	0.375
5	0.300	14	0.532	23	0.456
6	0.375	15	0.346	24	0.532
7	0.456	16	0.405	25	0.375
8	0.532	17	0.412		
9	0.375	18	0.401		

2- ثبات المقياس: Scale stability

يشير الثبات إلى درجة استقرار المقياس عبر الزمن واتساقه الداخلي ودقته فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك الأفراد (عودة، 1985: 132)، وتم التحقق من ثبات المقياس بالطرائق الآتية:

- **طريقة الاختبار وإعادة الاختبار:**

Test and retest method

تم إيجاد الثبات بهذه الطريقة من خلال تطبيق الاختبار مرتين، وبفاصل زمني مدته (10) أيام على عينة عشوائية طبقية مؤلفة من (40) طالباً وطالبة من كلية التربية الأساسية في جامعة ميسان وتم استخراج معامل الثبات من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني وبلغ معامل الارتباط (0.65) وعند حساب القيمة الثانية لمعامل الثبات بلغت (22.329) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.011) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (46).

المقياس بصورته النهائية

وبعد التحقق من الخصائص السيكو مترية متمثلة بمؤشرات الصدق والثبات، أصبح مقياس تقييد الذات بصورته النهائية يتكون من (25) فقرة، وبالتالي الدرجة الكلية للمقياس في حده الأعلى (150)، وفي الحد الأدنى (25) درجة، وبمتوسط فرضي (75.5)، وبذلك يكون المقياس جاهزا للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

ثانياً: مقياس التآلف الاجتماعي

Social harmony scale

لغرض قياس مستوى التآلف الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، تم اعتماد الباحثة على مقياس (الموسى، 2004)، بهدف تقصي مستوى التآلف الاجتماعي لدى طلبة جامعة ميسان، وقد تكون المقياس من (33) فقرة تقيس مستوى التآلف الاجتماعي من خلال الدرجات الخمس للإجابة، وهي (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا)، بحيث تأخذ الدرجات التالية على التوالي (5،4،3،2،1) ويظهر المفحوص درجة شعوره بمضمون كل فقرة بوضع علامة (✓) أمام كل عبارة وتحت الخيار الذي يدل على درجة الشعور المناسبة.

الخصائص القياسية لمقياس التآلف الاجتماعي

أ. الصدق:

وقد استخدمت الباحثة مؤشرين لصدق مقياس التآلف الاجتماعي:

1. **الصدق الظاهري:** فيما يخص الصدق الظاهري عمدت الباحثة بعرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية باعتبار إن هذه الطريقة هي من أفضل الطرق للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس الحالي.

2. **صدق البناء:** صدق البناء هي الدرجة التي نقيس بها المقياس بناءً نظريا أو ميزة معينة، وأن هذا النوع من الصدق يتحقق من خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس (Anastasia، 1976: 126)، ومن ثم فإن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني أن الفقرة تقيس نفس المفهوم الذي يتم قياسه بالدرجة الكلية، وقد تحقق هذا النوع من الصدق باستخدام معامل Pearson، حيث كانت معاملات الارتباط مع جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية عند حساب قيمة أقل قيمة لمعامل الارتباط البالغ (0.325)، وكانت القيمة التائية هي (4.549) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة الحرية (396).

جدول (6) قيم معاملات الارتباط لمقياس التآلف الاجتماعي

ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط
1	0.455	12	0.539	23	0.429
2	0.369	13	0.467	24	0.431
3	0.419	14	0.449	25	0.467
4	0.429	15	0.489	26	0.501
5	0.299	16	0.429	27	0.434
6	0.365	17	0.467	28	0.461
7	0.460	18	0.470	29	0.557
8	0.529	19	0.468	30	0.455
9	0.369	20	0.412	31	0.369
10	0.487	21	0.469	32	0.419
11	0.561	22	0.434	33	0.429

ب. ثبات المقياس:

يشير الاتساق إلى درجة استقرار المقياس بمرور الوقت واتساقه الداخلي ودقته في تزويدنا بمعلومات حول سلوك الأفراد (عودة، 1985: 144) وتم التحقق من استقرار المقياس من خلال:

- **طريقة الاختبار وإعادة الاختبار:**

Test and retest method

اعتمدت الباحثة على نفس الإجراء المتبع في تطبيق مقياس تقييد الذات، وعلى نفس العينة العشوائية المتمثلة بجزء من طلبة جامعة ميسان، واستخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون والبالغ (0.81) والذي يمثل قيمة معامل الاستقرار بطريقة الاختبار – وإعادة الاختبار.

المقياس بصورته النهائية

وبعد التحقق من الخصائص السيكو مترية متمثلة بمؤشرات الصدق والثبات، تكون مقياس التآلف الاجتماعي بصورته النهائية يتكون من (33) فقرة، وبالتالي الدرجة الكلية للمقياس في حده الأعلى (165)، وفي الحد الأدنى (33) درجة، وبمتوسط فرضي (82.5)، وبذلك يكون المقياس جاهزا للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

الفصل الرابع:
عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصلت إليها الباحثة وتفسيرها ومناقشتها، وتضمنت عينة التحليل الإحصائي النهائي لبيانات (400) طالبًا وطالبة من عينة البحث وعلى وفق ما يلي:

الهدف الأول: التعرف على تقييد الذات لدى طلبة الجامعة

ولغرض تحقيق هذا الهدف تم تحليل إجابات أفراد عينة البحث على مقياس التقييد الذاتي وتبين أن المتوسط الحسابي لإجاباتهم قد بلغ (128) وانحرافا معياريا قدره (21.425) وهو أعلى من المتوسط الافتراضي لمقياس (120) ولغايات التعرف على الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية، استخدم الباحث اختبار T لعينة واحدة وظهرت النتائج الموضحة في الجدول أدناه.

جدول (7) نتائج الاختبار T لدلالة الفرق بين الوسط الحسابي والفرضي لمقياس تقييد الذات

المتغير	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
تقييد الذات	400	128	21.425	120	31.642	1.96	0.05

أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (31.642) وهي أكبر من قيمة الاختبار الجدولية (1.96)، عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية (398)، علما بأن الوسط الحسابي للتقييد الذاتي هو (128) وهو أكبر من متوسط الفرضية (120)، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية، أي يتمتع طلاب الجامعة بتقييد ذاتي عالي المستوى، وهذا يعود من وجهة نظر الباحثة إلى أسباب عديدة، على رأسها البحث عن الاستقلالية في الجامعة، حيث يصبح الطلاب أكثر استقلالية ويتحملون مسؤولية قراراتهم، مما يدفعهم إلى تطوير التقييد الذاتي للتحكم في الخيارات المتاحة.

الهدف الثاني: التعرف على التآلف الاجتماعي لدى طلبة الجامعة

ولغرض تحقيق هذا الهدف تم تحليل إجابات أفراد عينة البحث على مقياس التآلف الاجتماعي وتبين أن المتوسط الحسابي لإجاباتهم قد بلغ (82.072) وانحرافا معياريا قدره (16.114) وهو أعلى من المتوسط الافتراضي لمقياس (76) ولغايات التعرف على الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية، استخدم الباحث اختبار T لعينة واحدة وظهرت النتائج الموضحة في الجدول أدناه.

جدول (8) نتائج T لدلالة الفرق بين الوسط الحسابي والفرضي لمقياس للتآلف الاجتماعي

المتغير	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
تقييد الذات	400	82.072	16.114	76	13.052	1.96	0.05

أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (13.052) وهي أكبر من قيمة الاختبار الجدولية (1.96)، عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية (398)، علما بأن الوسط الحسابي للتآلف الاجتماعي هو (82.072) وهو أكبر من متوسط الفرضية (76)، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية، أي يتمتع طلاب الجامعة بمستوى تآلف اجتماعي عالي، ومن وجهة نظر الباحثة يعود هذا إلى (البيئة المشتركة) أولاً على اعتبار أن الجامعة توفر بيئة تعليمية مشتركة تجمع الطلاب من خلفيات متنوعة، ما يسهل تكوين علاقات اجتماعية جديدة، و (الأنشطة الاجتماعية) ثانيًا، لما تقدمه الجامعات من مجموعة واسعة من الأنشطة والنوادي الطلابية، مما يساعد في تعزيز الروابط بين الطلاب.

الهدف الثالث: العلاقة الارتباطية بين تقييد الذات والتآلف الاجتماعي لدى طلبة الجامعة

تحقيقاً لهذا الهدف تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلبة للعينة الإحصائية البالغة (400)

طالب وطالبة على مقياس تقييد الذات ودرجاتهم على مقياس التآلف الاجتماعي وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، ولمعرفة دلالة معامل الارتباط تم تحويل قيمة معامل ارتباط بيرسون إلى قيمة T المقابلة باستخدام اختبار T لاختبار معامل ارتباط بيرسون.

جدول (9) قيمة الاختبار T لاختبار دلالة معامل ارتباط بيرسون بين تقييد الذات والتآلف الاجتماعي

العينة	قيمة معامل الارتباط المحسوب	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
		المحسوبة	الجدولية	
400	0.675	18.25	1.96	دالة

يتضح من الجدول أعلاه وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين تقييد الذات والتآلف الاجتماعي عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة لمعامل الارتباط (18.25) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96)، وتوعز الباحثة سبب النتيجة إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بتقييد وانضباط ذاتي يميلون إلى النجاح في مجالات متعددة، مما يعزز من صورتهم الاجتماعية، إضافة إلى إن المجتمعات تميل إلى تقدير الأفراد الذين يظهرون ضبطًا ذاتيًا، مما يؤدي إلى تكوين روابط اجتماعية أكثر قوة وآلفة وتماسك.

الهدف الرابع: الفروق ذات الدلالة الإحصائية في العلاقة الارتباطية بين تقييد الذات والتآلف الاجتماعي على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث)

وللتعرف على دلالة الفروق بين معاملي تقييد الذات والتآلف الاجتماعي وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، استعملت الباحثة اختبار فيشر لتحويل معامل الارتباط للقيمة الزائية لدلالة الفروق بين معاملي الارتباط وكما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول (10) القيمة الزائية لدلالة الفروق بين معاملي الارتباط تقييد الذات والتآلف الاجتماعي على وفق متغيري الجنس (ذكور، إناث)

الجنس	العدد	معامل الارتباط	القيمة المعيارية المقابلة لقيمة معامل الارتباط	القيمة الزائية		مستوى الدلالة	الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
ذكور	185	0.779	1.070	2.3	1.96	0.5	دالة
إناث	215	0.682	0.842				

وكانت نتيجة تطبيق الاختبار (2.3) وهي ذات دلالة إحصائية، أي أن هناك فروقا بين معاملي الارتباط تبعا لمتغير الجنس (ذكور – إناث) وترى الباحثة أن الفروق الظاهرية في الارتباط بين المتغيرات والتي تعزى لمتغير الجنس ترجع إلى تأثر التقييد الذاتي والتآلف الاجتماعي بالعديد من العوامل، منها التنشئة الاجتماعية التي تلعب أحد الأدوار المهمة، حيث تتوقع من الذكور والإناث التصرف

بطرق معينة بناء على المعايير الثقافية، وغالبا ما يتم تعليم الإناث مهارات ضبط النفس والتعاون، بينما يمكن تشجيع الذكور على أن يكونوا صريحين وجريئين! بالإضافة إلى التوجهات العاطفية، فيمكن أن يختلف الذكور والإناث في التعبير عن المشاعر وبناء العلاقات الاجتماعية، فغالبا ما تكون الإناث أكثر تعبيرا عن مشاعرهن وأكثر تفاعلا اجتماعيا، مما يعزز تماسكهن الاجتماعي! وحتى أنماط التفكير والسلوك، قد تميل الإناث إلى التفكير أكثر في التآلف الاجتماعي واحتياجات الآخرين، بينما قد يميل الذكور إلى التركيز على الأهداف الفردية والمنافسة، وقد تؤثر هذه الاختلافات على مستوى تقييد الذات والتآلف الاجتماعي بينهم.

الاستنتاجات:

في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج في البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي:

- يتمتع طلبة جامعة ميسان بتقييد ذاتي عالي وهذا يعود لأسباب عديدة أهمها البحث عن الاستقلالية في الجامعة مما يدفعهم إلى تطوير ضبط النفس للسيطرة على الخيارات المتاحة.
- يتمتع طلبة جامعة ميسان بتآلف اجتماعي نتيجة لكثرة الأنشطة الاجتماعية والبيئة المشتركة، باعتبار أن الجامعة توفر بيئة تعليمية مشتركة تجمع الطلاب من خلفيات متنوعة.
- زيادة تقييد الذات لدى الطلاب يزيد من تآلفهم الاجتماعي، وبالتالي يكون هناك سهولة في تكوين علاقات جديدة، والتي غالباً ما تكون علاقات اجتماعية جيدة وتقوي الروابط بين الطلاب.
- يتأثر طلاب الجامعة بالكثير من القيود والظروف، منها التنشئة الاجتماعية، والمعايير الثقافية، وكيف تختلف تربية الأبناء منذ الطفولة بين الأولاد والبنات، بالإضافة إلى التوجهات العاطفية وكيفية التعبير عن المشاعر، وبالتالي يتأثر جنس الطالب بدرجة ونمط معين في التعامل مع الجنس الآخر.

التوصيات:

في ضوء النتائج المستخلصة تضع الباحث التوصيات الآتية:

- إجراء بحوث وصفية تستهدف عينات متنوعة من فئات المجتمع لأدراك كيفية تأثير تقييد الذات على تعاملاتهم الاجتماعية وعلاقاتهم.
- استعمال تصميمات الدراسة التجريبية أو شبه التجريبية لفحص كيفية تأثير تقييد الذات على مستويات التآلف الاجتماعي.
- استكشاف كيف تأثر العوامل النفسية مثل الثقة بالنفس والقلق الاجتماعي على علاقة تقييد الذات والتآلف الاجتماعي.

المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي وتطويرا له تقترح الباحثة إجراء دراسات لاحقة مثل:

- العلاقة بين تقييد الذات وأنماط الشخصية.
- تقييد الذات وعلاقته بأساليب التربية الأسرية.
- دراسة مقارنة لمعرفة التآلف الاجتماعي لدى الطلبة المبتعثين.

المصادر:

1. ابن منظور، محمد (2014). لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان.
2. بركات، زيادة (2006). التوافق الدراسي لدى طالبات الجامعة «دراسة مقارنة بين المتزوجات وغير المتزوجات في ضوء بعض المتغيرات»، جامعة القدس المفتوحة، طولكرم، فلسطين.
3. بطرس حافظ بطرس (2007) ارشاد ذوي الحاجات الخاصة واسرهم . الاردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع.
4. بلحاج، فروجة (2021). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق
5. بوشاشي، سامية (2013). السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة
6. ثابت، أوهام (2008). الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والزواجي لدى المصابات بسرطان الثدي المبكر في الأردن، رسالة دكتوراه، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، الأردن.
7. الجامعة، دراسة ميدانية بجامعة مولود معمري، الجزائر.
8. الجموعي، مؤمن (2013). القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعة الوادي، الجزائر.
9. حامد عبد السلام زهران (1979)، الصحة النفسية والعلاج النفسي عالم الكتب للطباعة: القاهرة.
10. حشمت، حسين، باهي، مصطفى (2007). التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر.
11. الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم وبكر، محمد الياس والكناني، إبراهيم عبد الحسن (1981). الاختبارات والمقاييس النفسية، وزارة التعليم العالي ، جامعة الموصل.
12. الشيخ، عدنان (2012). أثر متغيرات البيئة المادية للسكن على تحصيل طلبة الجامعة، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثالث عشر، المملكة العربية السعودية.
13. العرعير، محمد (2010). الصحة النفسية لدى أمهات ذوي متلازمة داون في قطاع غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين.
14. عمرو رفعت علي، هانم صالح توفيلس (2001)، «أثر عملية الدمج في تحسين عملية التوافق الاجتماعي والانفعالي لدى عينة من الأطفال»، مجلة الإرشاد النفسي، العدد الثالث عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة.
15. عودة، أحمد سليمان وملكاوي، فتحي حسن (1992). أساسيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس، ط، أريد، مكتبة الكناني.
16. فهمي، أحمد (2010). الترويح الاجتماعي للشباب في المرحلة الجامعية بمدينة جدة.
17. فوارس، هيفاء (2013). الوظيفة التربوية للأسرة المسلمة في العالم المعاصر «دراسة تحليلية نقدية»، مجلة الجامعة السالمية للدراسات التربوية والنفسية، العدد الثالث، جامعة اليرموك، الأردن.
18. كامل علوان الزبيدي، وجاسم فياض الشمري (1999) علم نفس التوافق، الطبعة

الأولى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل: العراق.
19. كمال، على (1988)، النفس، انفعالاتها ومراجعها وأمراضها وعلاجها، ج ١، ط.

References

Adler, A. (1956). The neurotic disposition In H., Ansbacher&.R., Anshabcher (Eds.), The individual psychology of Adler(pp.239-262) Anderman EM, Griesinger T, Westerfield G. 1998. Motivation and cheating.

Banmeistel R. F. Hamilt on J.C & Tice D.M 1985 Public Versus Private expectancy of success Confidence booster or Peformance Pressure ? Journal of Personlity and social PSYCHOLOGY 48.1447.

Baumeister, T. W., Snyder, C. R., & smith, M. M. (1996). On the self- serving function of an academic wooden leg: Test-anxiety as a self- handicapping strategy.

Berglas, S., & Jones, E. E. (1978). Drug choice as a self-handicapping strategy in response to noncontingent success.

Coudevylle, Martin Ginis, & Famose (2008) Determinants of self handicapping strategies in sport and their effects on athletic performance social Behavior and Personality.

during early adolescence. J. Educ. Psychol. 9..84-93. Antaki, C. Brewin, C. (1982) «Attributions and psychological change. Applications of Attributional theories.

Ebel, (1972). Essentials of Educational Measurement, Newjersy. Englewood Cliffs Frrentice-Hill.

Maatta. Stattin & Nurmi, (2002), Achievement strategies at school: Types and correlates Jomurnal of Adolescence, 25,31-46.

Rhodewalt (1998) Self-Handicapping, Utah, University press Rhodewalt, (1990), Self-handicappers. Individual differences preference for anticipatory, self-protective acts m the Preference.

Scott R. Ross, Kelli E. Canada, Marcus K. Rausch (٢٠٠٢). Self- handicapping and the Five Factor Model of personality: mediation between Neuroticism and Conscientiousness. Personality and Individual Differences, ٣٢ August (٢٠٠٢) www.elsevier.com/locate/paid.

The appeal of alcohol and the role of underachievement. Personality and Social Psychology Bulletin Kelley, (1971). Attribution in social interaction. Morristown, NJ.

Warner, & Moore, S (2004) Excuses excuses ; Self - handicapping in an Australian adolescent sample, Journal of Youth and Adolescence Zuekermann, & Tsaif-2005, Costs of self - handicapping, Jourual of Personality, 73,411-442.